

البرهان في علوم القرآن

البالغ لهم على ألسنة الرسل ما كانوا به يستهزئون بألسنتهم فنزلت كل كلمة منزلتها .
وقوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام 1 ولم يذكر الكعبة لأن البعيد يكفيه
مراعاة الجهة فإن استقبال عينها حرج عليه بخلاف القريب ولما خص الرسول بالخطاب تعظيما
وأجبا لشرعته عمم تصريحاً بعموم الحكم وتأكيدا لأمر القبلة .
قاعدة .

إذا اجتمع الحمل على اللفظ والمعنى بدء باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن
كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا 2 أفرد أولا باعتبار اللفظ ثم جمع ثانيا باعتبار
المعنى فقال وما هم بمؤمنين 2 فعاد الضمير مجموعا كقوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار 3 فعاد الضمير من يدخله مفردا على لفظ من ثم
قال خالدين وهو حال من الضمير .

وقوله ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم 4 .
وقوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني إل في الفتنة سقطوا 5 .
وقوله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله 6 000 إلا قوله فلما آتاهم من فضله بخلوا به
6 .

وقد جرى الكلام على أوله في الأفراد كقوله تعالى ومن الناس من يعجبك